تنبيه البررة
ببعض صور المجيء للسحرة

الحمد لله عالم الغيب والشهادة، والصلاة والسلام على من له في الأولى والآخرة السيادة، وعلى آله وصحبه أهل التقى والعبادة، أما بعد:

ففي ظل حكم المرتدين لديار المسلمين، تتنوع الردة وأبوابها في شتى الميادين، ويتبجح الكفر في شتى البلادين، دون أن يردعه رادع، أو ينكره بالحق صادع، إلا من رحم الله من الصالحين.

فبتنا نرى تلك القنوات التلفازية التي خُصصت لأكابر السحرة والدجالين، يشاهدها الناس من كل فج عميق، ويتواصلون مع سحرتها على رغم كل ما يعيق!

ثم لم نبرح حتى دُوهمت بيوت المسلمين بمواقع السحرة على الشبكة العنكبوتية، يدعون فيها للعرافة والكهانة، وللكفر الصريح والخيانة..

حتى بهر بهم بعض الناس، ووقع في شباكهم أجناس، حيث قالوا مستشكلين: "كيف يقع ما يخبرون ويتنبئون"؟![1]

والجواب، مبسوط في السنة والكتاب:

قال الله تعالى: (**هل أنبئكم على من تنزل الشياطين * تنزل على كل أفاك أثيم * يلقون السمع وأكثرهم كاذبون**).

أخرج البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: إن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال: (إذا قضى الله الأمر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانا لقوله كأنه سلسلة على صفوان فإذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم ؟ قالوا للذي قال الحق وهو العلي الكبير **فيسمعها مسترق السمع ومسترق السمع هكذا بعضه فوق بعض – ووصف سفيان[2] بكفه فحرفها وبدد بين أصابعه – فيسمع الكلمة فيلقيها إلى من تحته**

[1] قال القرطبي رحمه الله: "ينكر عليهم أشد النكير، على من يجيء إليهم، **ولا يغتر بصدقهم في بعض الأمور**..".اهـ

[2] قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: "سفيان: أي ابن عيينة".اهـ [فتح الباري 684/8].

ثم يلقيها الآخر إلى من تحته حتى يلقيها على لسان الساحر أو الكاهن فربما أدرك الشهاب قبل أن يلقيها وربما ألقاها قبل أن يدركه فيكذب معها مائة كذبة فيقال: أليس قد قال لنا يوم كذا وكذا كذا وكذا فيصدق بتلك الكلمة التي سمع من السماء).

وأخرجا أيضاً عن عائشة رضي الله عنها: أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (**إن الملائكة تنزل في العنان وهو السحاب فتذكر الأمر قضي في السماء فتسترق الشياطين السمع فتسمعه فتوحيه إلى الكهان فيكذبون معها مائة كذبة من عند أنفسهم**).

وفي رواية: عن عائشة قالت: قلت يا رسول الله إن الكهان كانوا يحدثوننا بالشيء فنجده حقا؟ قال: (**تلك الكلمة الحق يخطفها الجني فيقذفها في أذن وليه ويزيد فيها مائة كذبة**).اهـ

وعن جابر رضي الله عنه قال: "الطواغيت: كهان، **كان ينزل عليهم الشيطان**، في كل حي واحد".اهـ

قال الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله: "قوله: "كان ينزل عليهم الشيطان"، أراد الجنس، لا الشيطان الذي هو إبليس خاصة، **بل تنزل عليهم الشياطين، ويخاطبونهم ويخبرونهم بما يسترقونه من السمع، فيصدقون مرة، ويكذبون مائة**".اهـ [فتح المجيد ص317].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "**الكهانة والسحر تناقض النبوة فإن هؤلاء تعينهم الشياطين تخبرهم وتعينهم بتصرفات خارقة، ومقصودهم الكفر والفسوق والعصيان**".اهـ [النبوات][1].

ثم ليعلم أهل الإيمان، أن من جملة المجيء للكهان؛ مشاهدة قنواتهم التلفازية، أو زيارة مواقعهم على الشبكة العنكبوتية..

وقد جاء النهي عن ذلك والتحذير، والترهيب منه والتنفير:

[1] وكما قيل: إذا عرف السبب، بطل العجب!

فعن أبي هريرة رضي الله عنه: عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (**اجتنبوا السبع الموبقات**). فعد منها: (**السحر**) [متفق عليه] قال الإمام الذهبي رحمه الله: "والموبقات المهلكات. **فليتق العبد ربه ولا يدخل فيما يخسر به الدنيا والآخرة**".اهـ [الكبائر ص15] وقال الشيخ عبد الرحمن بن حسن رحمه الله: "**قوله: "اجتنبوا" أي: ابعدوا، وهو أبلغُ من قوله: دعوا أو اتركوا**..".اهـ [فتح المجيد ص318].

وأخرج مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (**من أتى عرافاً فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين يوماً**).

قال الإمام النووي رحمه الله: "معناه أنه لا ثواب له فيها، وإن كانت مجزئة بسقوط الفرض عنه".اهـ [المنهاج 227/14].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (**من أتى عرافاً أو كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد**) [أخرجه أبو داود وأحمد].

قال القرطبي رحمه الله: "المراد بالمنزل: الكتاب والسنة".اهـ

ويُجمع بين حديث أبي هريرة وحديث حفصة الذي قبله بأن يُقال: من أتى عرافاً فلم يصدقه لم تقبل له صلاة أربعين يوماً، ومن أتاه فصدقه فقد كفر بما أنزل على محمد. قال شيخنا الحافظ سليمان العلوان فك الله أسره: "والساحر بمنزلة الكاهن فمن سأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة، وأما إن صدقه بما يقول فهذا كافر بما أنزل على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم".اهـ

وعن عمران بن حصين رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (**ليس منا من تطير أو تطير له، أو تكهن أو تكهن له، أو سحر أو سحر له، ومن أتى كاهناً فصدقه بما قال فقد كفر بما أنزل علي**) [أخرجه البزار، وقال المنذري: إسناده جيد.اهـ "الترغيب والترهيب 17/4"].

وعن معاوية بن الحكم السلمي قال: قلت: يا رسول الله أمورا كنا نصنعها في الجاهلية كنا نأتي الكهان. قال: (**فلا تأتوا الكهان**) [أخرجه مسلم].

وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ثلاثة لا يدخلون الجنة.. وذكر منها: (**ومصدق بالسحر**) [أخرجه أحمد].

وعن ابن مسعود رضي الله عنه موقوفاً: "**من أتى عرافاً أو ساحراً أو كاهناً فسأله فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم**". [أخرجه البزار وأبو يعلى].

وذكر الإمام النووي رحمه الله: "**أن الشارع كذب الكهان كلهم، ونهى عن تصديقهم وإثباتهم**".اهـ

فليحذر المسلم من أن يطرق للسحرة باباً، أو يشاهد لهم قناة، أو يزور لهم موقعاً، وليخاف على دينه أن يُسلب منه وهو لا يشعر.. عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (**بادروا بالأعمال فتنا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافرا أو يمسي مؤمنا ويصبح كافرا يبيع دينه بعرض من الدنيا**) [أخرجه مسلم].

وآخر دعونا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وكتب: أبو همام بكر بن عبد العزيز الأثري
1431هـ -2010م

منبر التوحيد والجهاد

* * *

http://www.tawhed.ws
http://www.almaqdese.net
http://www.alsunnah.info
http://www.abu-qatada.com
http://www.mtj.tw